mroftalp htehaB ni knil muideM

الدروس العلمية لفضيلة الشيخ د.عبد المحسن بن محمد القاسم - كتاب ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبدالوهاب

عبدالمحسن القاسم

الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال المصنف رحمه الله ودليل الرجاء بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:14

وعلى اله واصحابه اجمعين يذكر المؤلف رحمه الله هنا عبادة الرجاء والمراد بالرجاء هو طلب حصول امر مرجو او الطمع في حصول امر مرجو الطمع في حصول امر مرجو مثال ذلك - 00:00:34

ان يرجو الانسان الجنة اي يطمع ان يدخل الجنة ومثل يرجو الانسان ان يكون بارا بوالديه اي يطمح ان يكون بارا بوالديه وهكذا. والرجاء احد انواع العبادات الثلاثة التي عليها - 00:01:03

محركات القلوب والعبادات. فالعبادات تسير على ثلاثة اركان الركن الاول المحبة والركن الثاني الرجاء والركن الثالث الخوف ولا يمكن ان يثير السائر الى الله ورضوانه الا ان يأتي بهذه الامور الثلاثة وقد - 00:01:26

مثل العلماء رحمهم الله لذلك يريد الانسان السير الى مكان ما فيلقي نفسه في الطريق محبة للوصول مثلا الى مكة فيحدوه فيحث الرجاء على الوقوف في هذا الطريق يريد من يوصله طمعا في ان فيمن يوصله الى مبتغاه وهي مكة مثلا - 00:01:48

وكذا يخاف انه لو ترك هذا الطريق الا يأتي احد يوصله الى ما يريده وهي مكة فلابد من هذه الامور الثلاثة والله عز وجل امرنا ان نرجوه ذم عباده الذين لا يرجونه. قال تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا. وتوعد - 00:02:21

بمن لم يحقق تلك العبادة بالعذاب الاليم. قال سبحانه ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون - 00:02:49

واخبر سبحانه ان الذي يحقق هذه العبادة هم المؤمنون قال جل شأنه ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وتزيدون عليهم بامر وهو وترجون من الله ما لا يرجو ومن دعا ربه - 00:03:09

وانتظر الاجابة هذا يأتي فيكون هذا قد اتى بعبادتين. العبادة الاولى عبادة الدعاء والعبادة الثانية هي عبادة رجاء اجابة ذلك الدعاء فكل دعاء يتبعه رجاء. والرجاء ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:03:29

القسم الاول ان يعمل الانسان بطاعة الله ويرجو ما عند الله الثواب والقسم الثاني ان يكون الانسان قد عمل معصية ثم تاب منها ويرجو من الله ان يتوب عليه وهذان الامران محمودان - 00:03:53

والامر الثالث ان يكون الانسان قائما على المعصية والذنب ويرجو رحمة الله قد وصف العلماء رحمه الله هذا القسم رجاء كاذب وغرور تمني ويجب على الانسان ان يعلق رجاءه بالله وحده - 00:04:18

ومن علق الرجاء بغير الله قال شيخ الاسلام رحمه الله ومن تعلق بغير الله خاب ظنه فيه لتحقيق هذه العبادة يكون تكون هذه العبادة داعية وحاسة لجميع انواع العبادات الرجاء يحدو - 00:04:45

العبادات ويحث عليها ذلك اذا تذكر الانسان ان هناك جنة وما فيها من نعيم عظيم ومقيم ولا يبتغي الانسان عنها حولا فانه يحثه على اداء العبادات اه يسعى الى توحيد الله - 00:05:10

والى اقامة الصلوات والى قيام الليل والى قراءة كتاب الله والى ذكره سبحانه والاستغفار ونحو ذلك فهو الذي يحث على اداء

العبادات. لهذا قال المسلم من يتطلع الى الاء الله على العبد والى ما اعده جل شأنه لعباده - 00:05:35
المتقين في الدنيا وفي الاخرة يسعوا الى كل عبادة وهم فرحون بها ومسرورون بها نعم قال ودليل الرجاء قوله تعالى دل عندنا ثبت اي ثبت ان الرجاء عبادة فلا نطمع الا فيما عند الله - 00:05:59
مع فعل السبب لكن لا نعتمد على السبب. كما سيأتي باذن الله في عبادة التوكل واما من اعرض عن الله ولم يرجو ما عند الله فلم فلن يحقق مبتغاه عند الله - 00:06:28
لانه ترك ما عند الله وذهب الى المخلوقين ولن يجد عند المخلوقين سوى الاوهام انهم لا يملكون شيئا الى مقدرهم الله عز وجل عليه. نعم ودليل الرجاء قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يرجو لقاء ربه اي - 00:06:47
يرجو موعوده سبحانه بالجنات موعوده برضاه عنه موعوده بالسعادة في الدنيا موعوده بصلاح الحال وموعده بجراح الصدر اذا تعلق بالله ويرجو ذلك من الله وحده من حقق ذلك فهو مؤمن ومن لم يحقق ذلك قال تعالى عنه - 00:07:14
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما لم يحقق ذلك لم يؤد تلك العبادة واذا اردت تحقيق هذه العبادة فلن تستطيع تحقيقها الا بامرين. الامر الاول ذكره الله جل وعلا في قوله - 00:07:38
فليعمل عملا صالحا فمكان يرجو الجنة للعمل الصالح ولا يقعد عن العمل ويتمنى ويقول انا سادخل عمل ويقول انا سادخل الجنة ويرضى الله عز وجل عني لكن لا يعمل هذا لم يحقق - 00:07:59
تلك العبادة العظيمة وهي عبادة الرجاء التي تحذو الى بقية العبادات والتي هي من اسباب دخول الجنة والامر الثاني لتحقيق هذه العبادة وغيرها ايضا من العبادات. قال سبحانه ولا يشرك بعبادة ربه احدا. اي - 00:08:17
لا ترجو غير الله دخول الجنة او بشفاء المريض بذرية او باصلاح حال ونحو ذلك فان فعلت وهو رجاء ما عندنا المخلوقين فيما لا يقدرون عليه فعلى ذلك قال سبحانه ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهنا اشرك في تلك العبادة - 00:08:39
فبطل رجاؤه من المخلوق وايضا اغضب اغضب الرب سبحانه وتعالى لانه ابطل هذه العبادة في الشرك نعم قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم. ودليل التوكل. نعم. انتقل الان رحمه الله - 00:09:09
لعبادة اخرى وهي عبادة التوكل وتوكل هو نصف الدين النصف الاول التوكل ويعني به بعض العلماء الاستعانة والقسم الثاني العبادة وقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى في اية واحدة في قوله جل شأنه - 00:09:31
اياك نعبد هذه العبادة نصف واياك نستعين وهي يدخل فيها التوكل وهي النصف الثاني فكل عبادة تقوم على هذين الامرين فنصف الدين عبادة واستعانة ويكون التوكل هو اعلاها والقسم الثاني هو العبادة. فلا يتحقق - 00:09:56
امر في الدين الابهادين الامرين والعبادة وعبادة التوكل من افضل انواع العبادات ومن اجلها واعلاها بل ان موسى عليه السلام قال لقومه ان كنتم مسلمين فتوكلوا قال سبحانه وقال موسى يا قومي ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين - 00:10:21
لتحقيق الاسلام في كماله يقوم بتحقيق كمال التوكل. واذا قل التوكل كذلك قل الاسلام. وقال سبحانه لهذه الامة وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وليتحقق الامام في هذه الامة الا اذا حققوا كما لا التوكل واذا نقص التوكل نقص الايمان بقدر ذلك فهو مشروط اي الادمان - 00:10:46
التوكل على قدر ما فيه من علو او انخفاض وامر الله عز وجل عباده بالتوكل بقوله وعلى الله فتوكلوا. وقال وعلى الله فليتوكل. المؤمنون التوكل على الله واجب من واجبات هذا الدين - 00:11:17
والله سبحانه وتعالى ذكر ثمرة التوكل بقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه اولا يذكر الله سبحانه وتعالى كفايته لعبده باداء عبادة سوى في عبادة التوكل لانه ذو منزلة عالية. من توكل عليه سبحانه - 00:11:39
شفاه جل شأنه ما يريد وتعريف التوكل تفويض الامر الى الله والاعتماد عليه تفويض الامر الى الله يعني تسند هذا الامر الى الله لانه هو الذي سيقضيه والشرط الثاني يفوضه سبحانه في قضاء هذا الامر - 00:12:05
وتقول مثلا اريد ان اطلب العلم نفسي فوضت الله سبحانه وتعالى في هذا الامر وانا اعتمدت عليه وبعض الناس يقول ان افوض

الامر الى الله لكن لا يعتمد على الله - 00:12:38
تعالى وانما يركن الى الاسباب اكثر في ذلك فلا يكون هذا محققا للتوكل وهدان الشرطان بتوكل والاعتماد على الله يكون مع تحقيق الاسماء مع تحقيق الاسباب المباحة ولو كان هناك توكل ولم يتحقق فعل السبب - 00:12:56
لا يكون هذا الامر صحيح ذلك يقول الشخص انا متوكل على الله انجاب ذرية صالحة ولن يتزوج ويقول لن اتزوج. يقول لم تفعل السبب. فلا بد من فعل السبب مع - 00:13:21
تحقيق معنى التوكل وليتوكل العبد على الله ولكن اعتمد على السبب هذا نقصان في توكله مثال ذلك يقول الشخص اذا كان شخص مريضا يقول انا متوكل على الله ان يشفيني - 00:13:41
لكن يعتمد على الادوية نقول توكلك على الله هذا ناقص ولا تعتمد على الادوية فقط وانما افعلها بيدك واجعل قلبك معلقا بالله فاذا قيل ان السبب امر متعين نقول نعم لكن لا يعتمد عليه. مثال ذلك - 00:14:02
لمرض واحد كمرض السرطان مثلا يدخلان على طبيب واحد ويتعالجان عند طبيب واحد ويأخذان دواء واحدا هذا بامر الله يشفى وهذا يموت فدل على ان السبب قد لا يتحقق وانما هو خطوة - 00:14:24
لامر امر الله عز وجل به. فنعمله تحقيقا لامر الله لذلك مع التوكل عليه سبحانه. فالاصل التوكل وهذا نفعله لكن لا نعلق القلب بالله اي فلا نقول الحمد لله اخذت هذا الدواء سوف اشفى. نقول له باذن الله سوف يشفينا - 00:14:46
الله تعالى بسبب هذا هذا الدواء الذي قد يكون نافعا في هذا الامر وهكذا في جميع انواع العبادة وهكذا في جميع الاعمال سواء كانت في العبادات او غيرها توكل هو الاساس في القلب - 00:15:08
بامرين اعتماد وتفويض السبب يكون في اليد ولا يكون في القلب وكم من سبب تخلف عن مسببه ذلك النار التي النار التي اوقدت لابراهيم الاصل فيها انها محرقة لكن تخلف السبب بتوكله على الله لما قال حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:15:28
فوض امره الى الله فكان هذا السبب المحرق غير محرق بامر الله. ودل على ان الاسباب قد تتخلف عن مسببها ومثال ذلك ايضا رجالا عاشوا في بيت نبوة ولم يتحقق سبب الهداية فيهم - 00:15:56
ابراهيم عليه السلام ابوه مات على الكفر وابنه ابراهيم الامام الموحدين ونوح عليه السلام من اولي العزم وابنه عاش في بيته لك سبب الهداية لم ينله لانه هذا السبب قد يوجد وقد يتخلف - 00:16:18
وكذلك زوجة نوح وزوجة لوط وموسى عليه السلام تربى في بيت فرعون وخرج منه هذا البيت رسول من اولي العزم وكان في الاصل ان يتربى في بيت في هذا البيت الكفر انا يكون كافرا. لكن السبب تخلف - 00:16:39
فوجد الايمان وكذا الله عز وجل هدى من هدى النبي صلى الله عليه وسلم بقرون متطاولة وبامكنة وفي مكينة متباعدة المدينة في مسكن النبي صلى الله عليه وسلم وهداهم الله - 00:16:59
سبب الهداية هنا ضعيف لم يروا النبي وسلم والمكان بعيد ومع ذلك الله عز وجل انعم عليهم وهداهم فدل على ان السبب قد يتخلف. لذا لا يعتمد الانسان عليه وانما - 00:17:17
يتوكل على الله سبحانه وتعالى وكذا النبي صلى الله عليه وسلم في غار في الغار لما اختفى وصلوا اليه فلما توكل على الله النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه اعمى الله ابصار المشركين عن رؤيتهما - 00:17:35
يروهما مع ان الاسباب متوفرة. لكن بتوكل الله لذا يجب على الانسان ان ان يتوكل على الله مع يقينه بانه ان توكل على الله فان الله سبحانه وتعالى يكفيه. ومن يتوكل - 00:17:55
على الله فهو ويعطيه ما يريد وزيادة ييسر الله عز وجل عليه امره اذا توكل العبد على الله انشرح الصدر ولم يخف من احد من البشر وانما يكون قلبه معلقا بالله سبحانه وتعالى - 00:18:17
وهو الذي ينفع او يضر. وكذا لو طلب الانسان حاجة دنيوية من مخلوق مثلا لا يعتمد على الاسباب مثلا لو اراد يدرس في جامعة ونحو ذلك نقدم السبب ولا يعتمد - 00:18:42

المسئول في القبول بينما يعتمد ويفوض امره الى الله في تحقيق ذلك السبب وهكذا نعم قال ودليل التوكل قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. مدير التوكل ليثبت المؤلف رحمه الله - 00:19:03
ان توكل عبادة اذا كان عبادة لا يتوكل الا على الله واذا توكل الشخص واذا كان عبادة وتوكل الشخص على غير الله فلم يحقق التوحيد مثال ذلك كون شخصا ذهب الى صنم - 00:19:22
او الى ميت وطلب منه ان يشفى ان يشفي ان يشفي ذلك الميت مريضه وتوكل عليه لم يكن محققا للايمان كما قال سبحانه فالله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فلا يتوكل على الاموات - 00:19:44
ولا يتوكل على ما لا يقدرون عليه ذلك توكل الشخص على اخر في مغفرة ذنوبه هذا توكل باطل مغفرة الذنوب من اختصاص الرب سبحانه وتعالى قال جل شأنه ومن يغفر الذنوب الا الله - 00:20:02
قال وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. نعم لما ذكر الملك رحمه الله ان الامر بوجوب التوكل وانه عبادة هسا المؤمنين على ثمرة التوكل قال الله عز وجل وقالوا من يتوكل على الله فهو حسبه. اي - 00:20:28
توكل على الله وانت مطمئن الله سبحانه وتعالى قوي كبير كريم غني يعطيك ما تشاء بغير حساب. اما العبد فهو ضعيف وفقير ان اعطاك يوما لن يعطيك اياما وان اعطاك يوما كثيرا - 00:20:51
نعطيك في بعض الايام اقل او ينقطع وايضا الانسان يمل المسألة ان الله سبحانه وتعالى يحب عباده ان يسألوه او سواء كان صغيرا ام كبيرا نعم. قال ودليل الرغبة والرهبة والخشوع. نعم. انتقل الان الى - 00:21:13
عبادة ثالثة وهي الرغبة الرغبة طلب امر مأمول مثال ذلك لو قال شخص انا ارغب ان اكون معلما في هذه المدرسة اي اطلب تحقيق مأمولي ان اكون في هذه المدرسة - 00:21:37
اما الرجاء وهو طموح يطمح يطمع الفرق بين عبادة الرجاء وبين عبادة الرغبة ان عبادة الرجاء طمع مطمع ان اكون معلما في المدرس لكن لم اطلب اما الرغبة لا رغيبة فطلب - 00:22:09
ان يكون معلما بدل ان كل رغبة فهي ولا عكس واعظم ما يرغب فدل على ان طلب ما تريده عبادة ولا تطلب ما تريده مما لا يقدر عليه عز وجل. ما لا يقدر عليه الا الله لا تطلبه الا من الله - 00:22:38
واذا كان البشر يستطيعون ان يحققوا مأمولك تحقيقه فلا بأس مثل يقول شخص لاخر ان تقيني ماء هذي رقبة غير ممنوعة يقول شخص لاخر ارغب ان تدخل بيتي هذه رغبة - 00:23:16
ايضا غير ممنوع مباح الرغبات الشرعية التي لا يقدر عليها الا الله لا تطلب الا منه اطلب الجنة من الله ولا يرغب في مغفرة الذنوب الا من الله ولا يرغب في التوكل الا - 00:23:40
من الله العبادات انواع العبادة الرهبة الفرق بين الصوف والرهبة ان الخوف فزع القلب وتألمه من امر سيحدث في المستقبل اما الرهبة اذا خفت تهرب من هذا الفعل اي ترحب اتهرب منه - 00:24:01
ذلك الشخص اذا خاف من النار يرهب من المعاصي هنا يكون قد حقق عبادة الرهبة الرهبة الهرب مما يخاف منه ومثلا شخصا يخاف من الاسد يرهب عنه بالابتعاد ويفهم وفي العبادات - 00:24:47
الانسان لا يرهب الا الله عز وجل فيما لا يقدر عليه الا هو ولا ترجى النجاة من النار الا من الله لا يرجى ولا يرفض ولا يرهب من عذابه من عذاب الله الا من الله - 00:25:23
نبتعد عن المعاصي ونخاف الله ونخاف الله لان لا نقع في عقوبة دل على ان الرهبة نوع من انواع العبادة نرهب ولا ندعو ميتا ولا وثنا ولا غير ذلك بينما نرغب - 00:25:48
ممن بيده العقوبة. قال سبحانه استغفركم الله نفس والى الله المسلم. قال جل شأنه ان الله قوي شديد العقاب هذا الذي نرحب اما المخلوق خلق الانسان ضعيفا ولا يلجأ المكروب - 00:26:18
الى ضعيف وانما يلجأ الى اقوى ما يتصور في عقله وفي قلبه وهو الله سبحانه وتعالى فروا الى الله. يعني التجئوا اليه انا احقق لكم

وابعد عنكم ما ترهبون ومع هذا اي في تحقيق - 00:26:43
مما لا تريده اذا اطلبتهم يا الله يتحقق وايضا تؤجر عليه لانك اديت العبادة عظيمة وهي عبادة والخشوع وكذلك من انواع العبادة والمراد بالخشوع والصدور والخضوع وتذلل القلب والفرق بين الخضوع والخشوع ان الخشوع في القلب - 00:27:10
والخضوع عن الجوارح فتقول هذا خشع قلبه. قال سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون القلب والذل وهو الخضوع الجوارح البدن المصلي قلبه يخشع بدأ ابوه يخضع الله سبحانه وتعالى فلا يتحرك - 00:27:51
ونحو ذلك فدل على ان الخشوع لله تذلل القلب وانكساره بين يدي الله عبادة من العبادات لو اتى شخص الى الصنم وتدلل له وخضع نقول هذه عبادة صرفتها لغير الله - 00:28:22
ولا يجوز الخشوع الا لله سبحانه وتعالى سيأتي انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين لم يخشعوا لغيرنا انكسار القلب ورقته وادله هو لله سبحانه فمن انكسر لله في حال الدعاء وفي حال الكرب - 00:28:46
في حال الاستغاثة ونحو ذلك مأمول منه ان نحقق ما ما يريد وايضا يؤجر عليه انه ادى العبادة هذه العبادة لغير الله بان خشع واذل قلبه لغير الله لقد صرف تلك العبادة - 00:29:15
محظور عظيم دليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. فاثنى الله عز وجل عليهم بانهم حققوا ثلاث عبادات الرهبة الصالحات - 00:29:40
ورهبة يتركون السيئات هربوا من عذابنا ومع هذا وذاك جل وعلا بامرين حقق لهم مبتغاهم اجرا كبيرا وحققوا ثلاث عبادات متصلة ببعضها يجب على المسلم ان يكون خضوعه ان يكون ان تكون رغبته لله - 00:30:05
وطلبا من الله ويبتعد عما يغضب الله سبحانه وتعالى ويخشع ويدل ويبكي تذرف دمعه لله سبحانه وتعالى خشوعا له ويكون بهذا قد حقق هذه العبادات العظيمة الجليلة الله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:30:42